



#### ■ مولده وحياته

وُلد السيد محمد حسن آقا نجفي سنة ١٢٩٥هـ في قرية خسروية التابعة لمدينة قوجان. ومنذ طفولته، كان إلى جانب طلب العلم، يقوم بأعمال مثل غرس الأشجار، والتجارة، وسقي المزروعات. وقد أنهى في مدة قصيرة الدروس الفارسية والعربية المتداولة ومقدماتها آنذاك في كتاب القرية.

#### ■ حياته العلمية

انتقل آقا نجفي في سن ١٣ إلى مدينة قوجان، فتعلم هناك الأدب والسلوح حتى كتاب القوانين. وفي سن ١٩ سافر إلى أصفهان، فدرس المنظومة لحاج ملاهادي السبزواري على يد الأخوند الكاشي، والرسائل عند الشيخ عبد الكريم الكزي، والحكمة عند الميرزا جهانغير خان القشقائي. وفي سن ٢٣ توجه إلى النجف الأشرف، فحضر دروس الأخوند ملا محمد كاظم الخراساني وتمكن في ٣٠ من عمره من نيل درجة الاجتهاد. وفي سن ٣٣ عاد إلى قوجان، ففضى أكثر من ٢٥ سنة من عمره في مقام الفقهة والقضاء الشرعي، وتولى إدارة الحوزة العلمية هناك.

#### ■ أساتذته

ومن أبرز أساتذته: الأخوند الخراساني، الميرزا جهانغير خان القشقائي، الشريعة الأصفهاني، ومحمد باقر الإصطهباناتي.

#### ■ مؤلفاته

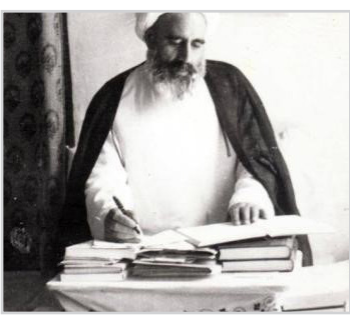
ومن أشهر مؤلفاته: سياحة الشرق وسياحة الغرب. وله كذلك مؤلفات أخرى في الفقه، والأصول، والعرفان، والأخلاق، وأدب الرحلات.

#### ■ وفاته

توفي آية الله السيد محمد حسن آقا نجفي ليلة الجمعة، في ٢٦ من شهر ربيع الثاني، عن عمر ناهز ٦٨ في مدينة قوجان، ودُفن في حسبيته الخاصة هناك.

## العلامة الأميني

### الأمين على الغدير



في الذكرى السنوية لوفاة العلامة الشيخ عبد الحسين الأميني ٢٨ ربيع الآخر ١٣٩٠هـ.ق نستذكر هذا العَلمَ الفذ الذي خدم المسلمين، والمكتبة الإسلامية بأعظم زاد يقدمه لهم، موسوعة (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) التي عُرف بها فصارت علماً له، ودليلاً على جهاده واجتهاده في سبيل هذا اليوم الإسلامي العظيم (الغدير).

بذل العلامة الأميني قصارى جهده من أجل أن يجمع ما يتعلق بيوم كمال الدين وإتمام النعمة من أقوال أعلام المفسرين المسلمين الأوائل وغيرهم وما ورد من تفسير تتعلق بأية الغدير، وما في ذلك من بيان لمقام الغدير في الإسلام.

جاهد في تتبع الروايات الشريفة الواردة في يوم الغدير بأسانيدھا المتعددة المختلفة عن الرواة الذين وثّقوا تلك الواقعة، ونقلوا حديث النبي (من كنت مولاه فعلي مولاه)، من خلال مراجعة مئات المؤلفات.

استقصى كتب الأدب ودواوين الشعراء المخطوطة والمطبوعة من القرن الأول الهجري، فجمع عدداً كبيراً من الذين نظموا الشعر في يوم الغدير.

وبعد الجهاد الأميني العظيم في الميادين الثلاثة المتقدمة، كانت لוחته التاريخية الخالدة (موسوعة الغدير) شاهدة على أمانته وولائه.

#### •قراءة وتحليل

"نقد السلطة من منظور أخلاقي" كتاب للباحث الإيراني عماد أفروغ صدرت ترجمته إلى العربية حديثاً عن مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي في بيروت.

يُندرج هذا الكتاب ضمن سلسلة المؤلفات التي يعكف المركز على نقلها إلى اللغة العربية، والتي تلقي الضوء على الفكر السياسي الإسلامي بأبعاده المختلفة وخصوصاً منها البعد الأخلاقي. وهذا الكتاب على الرغم من موضوعاته المتعددة العناوين إلا أنه يركّز على معالجة مشكلة الأخلاق في العمل السياسي بمبادئه المختلفة. ولذلك سيلاحظ القارئ أن الكتاب هو مجموعة دراسات نظمها المؤلف وتصلو إلى غاية واحدة، وهي محاولة ضبط ممارسة السلطة بضوابط أخلاقية ولو بالمعنى العام للأخلاق. فالحرية والعدالة والنقدوضوابط، إنما هي جميعاً موضوعات تهدف إلى تقييد السلطة، و يمكن القول إنها مفاهيم تُؤطر عمل السلطة بإطار أخلاقي.

#### ■ بين الأخلاق والسياسة والسلطة

تشكل الأخلاق والسياسة ومفهوم السلطة الإطار العام للأبحاث الواردة في هذا الكتاب. غير أن الكاتب عمل على ألا تبقى معالجته للمسألة الأخلاقية مسألة نظرية مجردة، ولذلك استند إلى تجارب أساسية في تاريخ الإسلام، منذ البعثة النبوية الشريفة وصولاً إلى التجربة الإسلامية في إيران المعاصرة. ووفقاً لهذه المنهجية الجامعة بين الجانب النظري والتجارب التاريخية، برزت العناوين للوهلة الأولى وكأنها غير مترابطة. إلا أن واقع الأمر ليس كذلك؛ فحين نقرأ المباحث لنحظ ترابطاً منطقياً، حيث إن القضية الأخلاقية تشكل المحور في جميع الأبحاث. يمكن أن نستدل على ذلك من خلال العنوان التي جاءت على الترتيب الفهرسي التالي: الإسلام والعولمة، الحقوق الثقافية ودور الدولة، مفهوم الحرية ونظريات حرية الصحافة، الأسئلة الأساسية حول العلاقة بين الأخلاق والسياسة، الديمقراطية الدينية كفلسفة سياسية ناشئة، مبادئ التجديد الديني ونطاقه عند الإمام الخميني، آراء جون راولز عن العدالة، المجتمع المدني وموقعه في إيران، النقد في الجمهورية الإسلامية؛ الجوهر، والضرورة، والأركان.

ولا شك فإن ما دفع بالكاتب إلى خوض هذه التشكيكة الواسعة من الموضوعات والقضايا، يكمن في محاولته تسليط الضوء على مفهوم السلطة وممارساتها الأخلاقية. ومن المفيد القول إن محاولة كهذه هي ذات أهمية أساسية في الفلسفة السياسية،

حيث كانت السلطة وما زالت موضوعاً للدرس في علوم عدة. ومن هنا تعددت الفروع العلمية التي يضاف إليها وصف السياسي، فيقال مثلاً: علم الاجتماع السياسي، والفقه السياسي، والفلسفة السياسية، وعلى هذه يقاس ما سواها من علوم شغلها التنظير للسلطة والبحث عنها. ولعلنا لا نجاوِز إذا حكمنا بأن مثل هذه المعالجات لا تشي بمبالغة تنظيرية لا يحتاجها الواقع؛ وذلك أن السلطة هي مكن المخاطر وقلما تتجو سلطة من سهام النقد الذي يوجه إليها من هنا وهناك مصيباً كان هذا النقد أم مجانباً للحقيقة أو منطلقاً من الفرض والهوى الضل.

#### ■ الديمقراطية الدينية والقضية الأخلاقية

نستطيع التصريح بأن طرح الديمقراطية الدينية شكل محورا أساسياً في هذا الكتاب، ففي مجال الكلام على هذا الطرح كمصطلح يجري تداوله في الساحة الثقافية في إيران منذ نحو أربعة عقود، يحاول الكاتب مقاربة الموضوع من خلال السؤال التالي: كيف يمكن أن توازن الديمقراطية والثيوقراطية كنظامين للحكم؟ وبالتالي كيف يمكن الجمع بين حكم الشعب وحكم الله؟ في جوابه يرى المؤلف: إن لحكم الشعب جانباً سلبياً وجانباً إيجابياً، فالجانب السلبي يدل على امتناع ولاية شخص أو فئة خاصة على الآخرين، بينما يشير الجانب الإيجابي إلى إمكانية ولاية شخص أو فئة على الآخرين عن طريق صناديق الاقتراع. من الواضح أن الوجه الإيجابي للديموقراطية لا يلتزم على امتناع ولاية شخص كامل. إن مفهوم الشعب يحتمل الكثير من التأويل، كما يحمل معه الكثير من الغموض والتعقيد، وحصره في الغالبية الانتخابية واختيار جماعة منتخبة لتسيير الأمور يثيران نقاط استفهام عدة: فما هو الضمان أن تهتم الحكومة المنتخبة من أصوات الشعب بالجوانب الأخلاقية والروحية أو تعمل وفق مصالح الشعب الحقيقية ومتطلباتهم الواقعية؟ أليس من الممكن أن تؤدي صناديق الاقتراع إلى سلطة ديماغوجية ترجح المصالح الفئوية والشخصية على المصالح العامة؟ مع هذا، فلا يمكن إنكار الإيجابيات الموجودة في هذا النوع من الحكم – أي الليبرالية الديمقراطية- لا سيما ما يتعلق بحقوق الأشخاص الثابتة والطبيعية والمبدئية. ولعل من أهم هذه الحقوق محورية – حتى لو بقيت

حبراً على ورق - كما يقول الكاتب، هو رفض الولاية المبدئية على الآخرين من قبل الأشخاص والجماعات. إن هذا الحق يضم بين جوانحه دلالات على الحقوق الأخرى؛ ومنها الحريات المدنية والأساسية، والتي ترتبط هي الأخرى بسائر حقوق الإنسان الأساسية والمصرّحة؛ كحق الملكية والحياة والحرية، كما يؤكد عليها جون لوك.

ودون الخوض في حيثيات تحقيق هذا الحق المبدئي وامكانيته في النظام الديموقراطي، وبعيداً عن جانبه السلبي، هل ثمة شيء من هذه الحقوق مطروح في الثيوقراطية؟ وفي حال وجود هذه الحقوق كما هو مصرح في الليبرالية الديموقراطية، أ هي فردية بحتة أم أنها ذات طابع جماعي واجتماعي؟ وفي حالة فقدان نص ديني مباشر لهذه الحقوق، ألا يوجد في الدين ما يمنح الاهتمام بهذه الحقوق؟ من الواضح أننا -وبالنظر إلى محورية الأخلاق في الحكم الديني - لا نتوقع - حسب قول الكاتب - انحصار الاهتمام بالحقوق الفردية الموجودة لدى الليبرالية الديموقراطية؛ فالالتزام بالحقوق الأخلاقية والاجتماعية، ولا سيما الثقافية، يضيق دائرة الحقوق الفردية بشكل طبيعي.

#### ■ حكومة الفضيلة الأفلاطونية

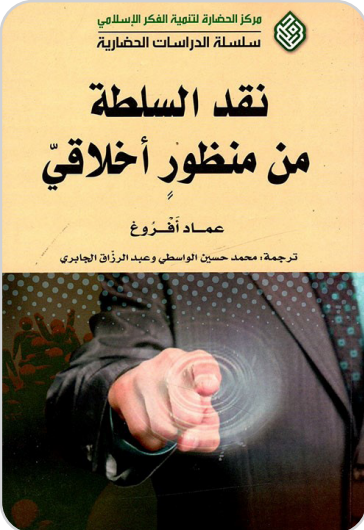
إن أكثر الكلمات الرئيسية مثل: "الملكية"، "حكومة الأشراف" و "الديمقراطية" التي تكون متداولة في وصف مختلف الحكومات، قد أخذت من اليونان وروما القديمة؛ فموضوع السياسة الرئيسي في جميع هذه المصطلحات كان شيئاً واحداً وهو توزيع السلطة بحيث يتم تعريف الحرية والسعادة البشرية على أفضل وجه. كان أفلاطون يعتقد بأن "الفضيلة" هي هدف السياسة، وأن العديد فقط سيدركون فهم هذا العلم فهماً كاملاً. وبزعمه أن علم السياسة له "نظرة عميقة في باب جميع الحقائق وكل الوجود". فالفضيلة تكتسب عن هذا الطريق ولا يمكن إلا لهؤلاء الذين تلقوا التربية والتعليم أن يحكموا الآخرين. ومن وجهة نظر أفلاطون، فإن أفضل شكل للحكومة هو حكومة "الحاكمون الفلاسفة" أو "الفلاسفة الحاكمون". ويمكن أن تتجلى على شكلين: "الحكومة الملكية" أو "حكومة الأشراف". ولكن القوانين الأصلية والأساسية باقية في مكانها. وكل ذلك من أجل الوصول إلى الشكل المطلوب من "الحكومة النموذجية" والحكومة الكاملة أي الحكومة "العادلة والصالحة" التي تختلف عن "حكومة الأشراف" و"الحكومة الديمقراطية" و"الحكومة الظالمة". ولهذا السبب أضاف أفلاطون بعد ذلك "تعدد الحكومة الوسط" إلى هذه

# "نقد السلطة من منظور أخلاقي"

## للباحث الإيراني عماد أفروغ

# رؤية إسلامية في السياسة الأخلاقية

#### •قراءة وتحليل: مصطفى المنصوري



كي لا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا، وأما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصيحة في المشهد والمغيب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين أمركم.

إن الامام (ع) -وفي هذه العبارة- يؤكد أن النصيحة للأئمة ليست حقاً فحسب؛ وإنما تعتبر تكليفاً دينياً يوضح موقع النقد وضرورة وجوده وأهمية حضوره في المجتمع. أمّا ما كتبه الإمام (ع) في عهده لمالك الأشر، فإنه يفصل هذه الحقوق المتبادلة، ونشير إلى بعضها كالآتي:

حق التعليم والتربية الدينبيين، حق المحبة والرحمة، حق الصّح والعفو، تكليف الحكام في الابتعاد عن الروح السلطوية والتمسك الصوري بالقانون، الإلتزام بالحق والجدارة والكفاءة في توزيع المناصب، حق العدل بوجهيه الجزائي والتوزيعي، والمودة والود بين الناس، حق المشورة والمشاركة، حق الوفاء بالعهود والمواثيق، حق الحصول على الفرص المتكافئة والعدالة الاجتماعية، وتكليف الحكام بتجنب احتكار السلطة، وتكليف الحكام بتجنب الظلم والحدة.

إنها عبارات بليغة تدل على نظرة الوالي المسلم الخاصة إلى رعيته وحقوقها، دونما تمييز بين المسلم وغير المسلم، وحتى لو نظرنا إليها كوصايا أخلاقية، فهي تعبر عن فلسفة سياسية وإنسانية خاصة تقرر في جانب منها بحقوق الإنسان المبدئية. وما يعطي لهذه الأحكام والوصايا الأخلاقية والتكاليف الشرعية ضماناً مضاعفة، هو التقيد بها من جانب حاكم المسلمين تحت كل الظروف المكانية والزمانية. قصارى القول أن كتاب عماد أفروغ "نقد السلطة من منظور أخلاقي" يكتسب أهمية كبيرة واستثنائية في الزمن الراهن خاصة لناحية ما يغشى هذا الزمن من الأوهام الأيديولوجية، وأضاليل الاستبداد السياسي للسلطة.



الحكمة ليست شأنًا فرديًا فحسب، بل هي أساس الاستقرار الأسري والاجتماعي.. فعلى الأب أن يكون حكيماً في بيته، عليماً حليماً فقيهاً، يضع الأمور في مواضعها، ويحسن تربية أبنائه؛ فإنّ الطفل يرى في

#### •السيدّ طاهر الصافي

الله (ﷻ) أحد أفصح وأقوى حجة من أمير المؤمنين (ع)، فقد أرفد الأمة بحكمه البليغة وكلماته العميقة التي شهد لها الموافق والمخالف، إذ قال (ع): «الحكمة روضة العقلاء، ونزهة النبلاء» (غرر الحكم: ص١٧٧)، وقال أيضاً: «الحكمة شجرة تنبت في القلب وتثمر على اللسان» (غرر الحكم: ص٣٦٤). وهكذا كان دأب علمائنا عبر العصور، فحين اشتعلت الفتن بسموم المنحرفين، تصدّوا لها بالحكمة والحلم، فاطفئوا نارها، وحفظوا الدين من الانهيار.

# الحكمة أساس الفضائل

الحكمة سياج يقي الإنسان من مزالق الفتن ومسائو الخُلق، ويعلمه الاقتصاد في الكلام؛ فإنّ قلّة الكلام تسرّ العيوب وتخفّف الزّلات. وقد روي عن لقمان الحكيم (ﷻ) أنّه قال لابنه: «يا بني، جالس العلماء وأراحهم بركبتيك، فإنّ الله عزّ وجلّ يجبي القلوب بنور الحكمة كما يجبي الأرض بوابل السماء» (بحار الأنوار: ج١/ص٢٠٤/٢٢٢). فجالسة الحكماء حياةٌ للقلوب، وشفاءٌ للنفوس، وزيادة في النور والعلم والحلم.

لم يُعرف في التاريخ بعد رسول

الحكمة هي تاج الفضائل ومنيع الخير الكثير، بها يبلغ الإنسان أعلى مراتب المعرفة، ويسمو إلى غايات التعفّل. وقد جعلها الله تعالى منزلةً رفيعة، فقال عزّ من قائل: «يُؤْتِي الحكمةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الحكمةَ فَعَدَّ أَوْتَىٰ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ». (البقرة: ٢٦٩).

والحكمة ليست محض معرفة عقلية، بل هي طاعة لله تعالى ومعرفة للإمام المفترض الطاعة، واجتنب للكبائر، وتعمّق في الفقه، واتّزان في القول والعمل.

والده النموذج الأعلى، فإذا صلح الأب صلحت الأسرة.

ولهذا وصف الله تعالى كتابه بلفظ الـ"قرآن الحكيم" في سورتي "يس:٢٠" و"لقمان:٢"، إذ جاءت آياته بأجمل الألفاظ وأوضح المعاني، حاملة للحكم

والعبر التي توافق كلّ زمان ومكان. الحكمة ليست زينة للعقل فحسب، بل هي صراط النجاة، وسرّ البصيرة، ونورٌ يضيء القلب ويقوّي الحجة. ومن أرادها، فلْيُلازم أهلها من العلماء، وليتأدّب بأدب القرآن، وليجعلها ميزاناً في القول والعمل.. فبالحكمة تُبنى النفوس، وتستقيم الأسر، وتُصان المجتمعات من الفتن.

المصدر: نشرة الكفيل، العدد ١٠٤٣.